مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ظاهرة المشتقات فى المدحيّات في ديوان ابن الخيَّاط

امبارك عبدالحميد حمدان عبدالنعيم
مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
أ.د. فتوح أحمد خليل
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب – جامعة سوهاج
د. عاطف محمد كمالي فكار
أستاذ النحو والصرف والعروض
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.307070.2019

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

ظاهرة المشتقات فى المدحيّات في ديوان ابن الخيَّاط

الملخص :

تعلق ظاهرةُ البناء في العربية بأواخر الكلم، والكلم على ما شاع هو الاسم والفعل والحرف، ويجيء البناء مقابل الإعراب، ووظيفة الإعراب أن يحدِّد المعنى الإعرابي للكلمة، والمعاني الإعرابية أو النحوية هي الفاعلية والمفعولية والإضافة، وتُحدد هذه المعاني النحوية مع ما جاء مبنيًّا بالنظر إلى الموقع، أو المحلات .

والبناء حسب ابن جني هو: لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل.

تناول البحث نبذة عن ابن الخياط وشعره ، ثم فصَّل معنى البناء لغة واصطلاحا في النصوص القديمة والحديثة من خلال المصادر والمراجع التي ذكرت البناء وأغراضه وأنواعه وأقسامه ، مستعينا في توضيح ذلك كله عن طريق الدراسة الإحصائية الموضحة بالجداول والأشكال .

كما تناول البحث أنواع الأسماء المبنية ، ثم تحليلا للدراسة التطبيقية من خلال مدحيات ابن الخيّاط ، مدعمة بجداول إحصائيّة توضيحية بالنسبة المئويّة ، ثم تبعته بخاتمة فيها أبرز النتائج ، ثم بالمصادر والمراجع التي أفادت البحث والدراسة .

الكلمات المفتاحية : البناء ، ابن الخيّاط ، الدراسة التطبيقية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيد البلغاء وإمام الفصحاء ، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد ..

فإنَّ علم النحو من أشرف العلوم التي هدى الله أمة حبيبه المصطفى لتعلمها؛ لما في هذا العلم من فوائد جمة؛ فعليه يتوقف فهم النصوص الشرعية، ومن ثم إصدار الأحكام الفقهية ..

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على البناء فى مدحيّات " ابن الخيَّاط " متبعًا المنهج الوصفي بإجراء تحليلي إحصائي .

أهمية الموضوع:

وتنبع أهمية الدراسة من خلال تلك النقاط :

١- التعرف على البناء فى مدحيّات " ابن الخيَّاط ".

٢- توضيح أثر العلامات الإعرابية في النصوص الأدبية.

٣- التعرف على ظاهرة التصرف الإعرابي .

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تقوم الدراسة على استخدام المنهج الوصفى بإجراء تحليلي إحصائي .

- **التمهيد:**

نبذة عن الشاعر ابن الخيّاط (٤٥٠ – ٥١٧ هـ)) ، والمدحيات في ديوانه

ابن الخيَّاط :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي ، الشاعر الدمشقي الكاتب المعروف بابن الخياط ،. يتصل نسبه بتَغْلِب وهي قبيلة من ربيعة من العرب العدنانية .

ولد ابن الخياط بدمشق سنة خمسين وأربعمائة ، كما ذكر ذلك هو نفسه[١]، وكان أبوه خيَّاطًا[٢] فاشتهر بالنسبة إليه ، وكان له أخ اسمه يحيى . وكانت دار ابن الخياط في درب القصَّاعين المعروف بحي الخيضرية داخل باب الجابية ، وكان عند داره مسجد[٣] معلق وقناة[٤] ، ولم تكن داره بعيدة عن دار[٥] الأمير أبي الفتيان ابن حَيُّوس شاعر الشام في ذلك الزمان .

---

[١] قال ابن عساكر : " سئل أبو عبد الله (ابن الخياط) عن مولده فقال : في سنة خمسين وأربعمائة " . تهذيب تاريخ دمشق ٦٨/٢.

[٢] قال ابن فضل الله العمري في الفصل الذي عقده في مالك الأبصار لابن الخياط : " ... منذ نظم حسدت الشعري شعره ، وود الغزال لو أن روقيه أحدهما له قلم والآخر لأبيه الخياط إبره . " مسالك الأبصار ، الجزء العاشر القسم الثاني ص ٣٦٧ نسخة أحمد الثالث مخطوط مصور في دار الكتب المصرية بالقاهرة .

[٣] تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥٦/٢

[٤] ابن عساكر ١٥٤/٢ ، والمراد بالقناة ما يطلق عليه الدماشقة اسم " الطالع " ، وهو مقسم لتوزيع الماء على الدور .

[٥] ديوان ابن حيوس (الأمير مصطفى الدولة أبي الفتيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس الغنوي الدمشقي) ت ٤٧٣ هـ ، نشر وتحقيق خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م .

نشأ ابن الخياط في جوار ابن حيُّوس الشاعر ، ورأى الدنيا مقبلة عليه ، وهو يتقلب في أعطاف النعيم فود الفتى الناشئ لو يكون مثله ، وآنس في نفسه ميلا للشعر ، ونفورا من صنعة أبيه الخيَّاط ، فأخذ يؤدب نفسه بحفظ أشعار المتقدمين وأخبارهم .

وكانت أحوال دمشق في حداثة ابن الخيَّاط مضطربة غير مستقرة ، وأهل دمشق أحزاب يثورون بالولاة والقواد وينتقضون عليهم كُرهًا لحكم الدولة الفاطمية . وتأججت الفتنة سنة ٤٦٠ هـ وعُمْرُ ابنِ الخياطِ وقتئذ عشرُ سنواتٍ ، فثار أهل دمشق بأمير الجيوش بدر الجمالي الأرمني والي الشام ، واضطروه إلى الخروج من قصر الإمارة ، وأحرقوا القصر ونقضوا بقاياه[١] ، وكان ذلك إيذانا بزوال حكم الفاطميين عن الشام .

في هذه الفترة العصيبة ، ما بين سنة ٤٦٣ وسنة ٤٦٩ هـ ، ترك ابن الخياط دمشق ، وهو في عنفوان الصبا ، لم يشتهر بالشعر ، فقصد حماة واتصل هناك بأمير اسمه أبو الفوارس محمد بن مانك وكتب له وخدمه مدة [٢] فعُرِفَ بابن الخياط الكاتب ، ثم اشتهر بالشعر ، وفي ديوانه ص [٧] قصيدة يمدح بها هذا الأمير أولها : (بحر الوافر)

سَقَوْهُ كَأْسَ فُرْقَتِهِمْ دِهَاقَا وَأَسْكَرَهُ الوَدَاعُ فَمَا أَفَاقَا

وكان قد هاجر من دمشق إلى حلب أبو الفتيان ابن حيوس ٣ جارُه القديم سنة ٤٦٤ هـ ، وأحسن وفادته بنو مرداس أمراءُ حلب وأغدقوا عليه عطاياهم ، فبدا لابن الخياط أن يزوره في حلب ، ولما اجتمع به وعرض عليه شعره قال : قد نعاني هذا

---

[١] ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٩٣ .

[٢] سير أعلام النبلاء للذهبي المجلد الثاني عشر ورقة ١١٠ (مخطوط) .

[٣] ديوان ابن حيوس المقدمة ص ١٤ .

الشاب إلى نفسي ، فقلَّما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان دليلًا على موت الشيخ من أبناء جنسه[١]

ومرض قبل وفاته مدةً ، وكتب في مرضه سنة (٥١٧ هـ) إلى الرئيس ابن القلانسي قصيدة هي آخر ما ورد في الديوان من شعره أولها[٢] : (بحر المتقارب)

عَسَى بَاخِلٌ بِلِقَاءٍ يَجُودُ عَسَى مَا مَضَى مِنْ تَدَانٍ يَعُودُ

يقول فيها : (بحر المتقارب)

مَرِضْتُ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ يُصَابُ وَهَيْهَاتَ وَالدَّاءُ طَرْفٌ وَجِيدُ

وَيَا حَبَّذَا مَرَضِى لَوْ يَكو نُ مُمْرِضِيَ الْيَوْمَ فِيمَنْ يَعُودُ

وتوفي بدمشق في حادي عشر من شهر رمضان سنة ٥١٧ هـ سبع عشرة وخمسمائة[٣] ، ولم تعين المقبرة التي دفن فيها ، ولعلها مقبرة الباب الصغير لقربها من داره .

وكان لابن الخياط نثر واشتهر بـ (الكاتب) قبل أن يشتهر ب (الشاعر) ، وأجاز ابن عساكر برواية نظمه ونثره ، وكان يفتخر بنثره كما يفتخر بشعره – على قلة شعره في الفخر – وإلى ذلك يشير بقوله[٤] :

مِمَّا تَنَخَّلَهُ وَحَصَّلٌ ماهِرٌ فَضَلَ الْبَرِيَّةَ ناثِرًا وَمُقَرِّضا

ولكن لم يصل إلينا شيء من ذلك النثر[٥] .

---

[١] **وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٦/١ .**

[٢] **الديوان ص ٣٢٥ .**

[٣] **ابن خلكان ٥٧/١ .**

[٤] **الديوان ص ٢٠٣ .**

[٥] **الديوان ١٨ .**

ويقول ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار : " كان ابن الخيَّاط في وقته ممن له القدر العلي والصدر الرحيب لفضله الجلي ، وهو دمشقي الدار ، شقي الحظ باللئام لا بغلبة الأقدار ، هجي بما نبَّه على جلالته ، ونوَّه بقدر أصالته ، وشُبِّه على حسوده فأكد له المدح بما يشبه الذم ، وأراد به النقص في حقه وأراد الله خلافه فتم ، وتحيَّل في إخفاء مسكه المتضوِّع وريحه قد نم " فلم يأبه لمن هجاه من هؤلاء الحساد ومر بِلَغْوِهِم مَرَّ الكِرام ، ولم يجب أحدًا منهم لأنه غير طعَّان ولا لعَّان .

شعـره :

ابن الخياط شاعر مطبوع فصيح ، جزل الألفاظ من غير إغراب ، واضح المعاني ، في شعره حلاوة وطلاوة ، وأثر الطبع فيه أظهر من جميع العناصر التي يتكون منها الشعر . وله بضع قصائد بلغ بها الذروة صحة معانٍ وحسن أداءٍ ، وفي بعضها من الجزالة والقوة ما يحاكي شعر الصدر الأول من المخضرمين والإسلاميين ، وذلك لصحة طبعه وسلامة ذوقه وكثرة حفظه من شعر المتقدمين .

وهو على قوة طبعه لا يستوي جميع شعره ، بل ربما تفاوت ولكن من غير إفراط في التفاوت ، فقد يعلو حتى يبلغ الذروة ، وينحط عن تلك المكانة ، ولكن قلما يسف . أما منزلته بين شعراء عصره فقد أُتُفِق على أنه كان من المحسنين ، بشهادة معاصريه من طبقة شيوخه ومن دونهم

فقد شهد له شيخه ابن حَيُّوس بالإجادة وهو في ريِّق الشباب وجعله ولي عهده . وقال ابن عساكر[1] : " ابن الخياط خُتِم به ديوان الشعر بدمشق ، وكان شاعرا مكثرًا مجيدًا محسنًا ".

[1] **تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢ .**

وقال السلفي[١] :"كان ابن الخياط شاعر الشام ، وقد اخترت من شعره مجلدة لطيفة وسمعتها منه" .

وقال أبو الفوارس نجا بن إسماعيل العمري[٢]:" ابن الخياط في عصره أشعر الشاميين بلا خلاف "

وقال الذهبي : " ابن الخياط شاعر عصره ، من كبار الأدباء ، ونظمه في الذروة ".

وقال ابن خلكان : " ... كان من الشعراء المجيدين ... وأكثر قصائده غرر " .

والذي نراه أنه ومعاصره أبا إسحق إبراهيم الغزي طبقة واحدة وكلاهما محسن ، ولكن الغزي رحل عن الشام ودخل بلاد العجم وبقي هناك بقية حياته ، فأصبح ابن الخياط وحده شاعر الشام "

ديوانه :

يقول الأستاذ الدكتور خليل مردم بك محقق ديوان الشاعر :المفروض أن يكون ديوان ابن الخياط الذي وصل إلينا وحققناه على متعدد نسخه ، مشتملا على جميع شعره ، ومن أصح الشعر روايةً ؛ لأن الذي جمعه ورواه عن الشاعر وسمعه منه وقرأه عليه وأخذ عليه خطه هو تلميذه محمد بن نصر القيسراني الشاعر المشهور (٤٧٨ – ٥٤٨) ، فقد رتبه ترتيبا يكاد يكون زمنيا ، فأول قصيدة فيه أنشدت سنة ٤٧٤ هـ وعمر الشاعر أربعة وعشرون عاما ، وآخر قصيدة فيه كتب بها الشاعر إلى ابن القلانسي سنة ٥١٧ هـ وهي السنة التي توفي فيها الشاعر . وقد ذكر عن هذا الشاعر أنه " كان مكثرًا محسنًا مجيدًا وأنه كان يحفظ شعره منذ بدأ يقول الشعر إلى أن مات " واختار أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي العالم المحدّث الأديب (٤٧٢ – ٥٧٦ هـ) مجلدة لطيفة من شعره وسمعها منه .

---

[١] **تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦٧/٢ .**

[٢] **سيرة أعلام النبلاء (مخطوط) .**

المدحيَّات في [[ديوان ابن الخيَّاط]]

قال ابن الخياط الدمشقي يمدح الأمير ناصر الدين أبا القوام وثّاب بن محمود بن نصر الدين بن صالح ، وأنشده إياها بحماة سنة أربع وسبعين وأربع مائة :

عَتَادُكَ أَنْ تَشُنَّ بِهَا مُغَارا فَقُدْهَا شُزَّبًا قُبًّا تَبَارَى

كأنَّ أهلَّةً قَذفَتْ نُجُومًا إِذَا قَدحَتْ سَنَابِكُهَا شَرَارا

وهلْ مَنْ ضَمَّرَ الجُردَ المَذَاكي كَمَن جعل الطِّرادَ لها ضِمارا

كأنَّ الليلَ موتورٌ حَرِيبٌ يحاولُ عندَ ضَوْءِ الصُّبحِ ثَارا

فَلَيْسَ يَحِيدُ عَنْهَا مُسْتَجِيشًا على الإصباحِ عِثْيَرَها المُثارا

أخذنَ بثأرِهِ عَنَقًا وَرَكْضًا مَدَدْنَ على الصَّباحِ بِهِ إِزَارا

وَقَدْ هَبَّتْ سُيُوفُك لامِعَاتٍ تُفَرِّقُ في دُجُنَّتِهِ نَهَارا

أَمَا والسابقاتِ لقدْ أباحتْ لكَ الشَّرَفَ المُمَنَّعَ والفَخَارا

فَزُرْ حَلَبًا بكلِّ أَقَبَّ نهْد فقد تُدْنِي لك الخَيْلُ المَزَارَا

وَكَلِّفْ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا عَزَائِمَ تَسْتَرِدُّ المُسْتَعَارَا

فَأَجْدِرْ بالمَمَالِكِ أَنْ تَرَاهَا لِمَنْ كَانَتْ مَمَالِكَه مِرَارَا

وإنْ وَلَدَتْ لكَ الآمالُ حظًّا فما زالَتْ مَواعِدُها عِشارا

إذا عَاينتَ من عُودٍ دُخَانًا فأوشِكْ أن تعاينَ مِنْهُ نارا

ويأبى اللهُ إنْ أبتْ الأعادي لِنَاصِرِ دِينهِ إلا انتِصَارا

وما كَبُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ مَجْدٍ إذا أَصْدَقْتَها الْهِمَمَ الكِبَارا

وما هِمَمُ الفَتَى إلا غُصُونٌ تكونُ لها مَطَالِبُهُ ثِمَارَا

أَلَسْتَ ابنَ الذي هَطَلَتْ يداه ندى سَرَفًا لِمَنْ نَطَقَ اختِصَارا

وأَعْطَى الأَلْفَ لم تعقرْ بنقصٍ وما غُنِّي ولا شَرِبَ العُقَارَا

وأشبعَ جُودُهُ غَرْثَى الأمَاني وروّى بَأْسُهُ الأَسَلَ الحِرارا

وقادَ إلى الأعادي كلَّ جيشٍ تقودُ إليه رَهْبَتُهُ الديارا

ولو قلتُ ابنُ محمودٍ كَفَتْنِي صفاتُ عُلاكَ فضلًا واشتهارا

وهل يخفى على السَّارِينَ نهجٌ إذا ما البَدْرُ في الأفقِ استَنَارا

من القومِ الأُولَى جَادُوا سِرارا وعَادَوْا كلَّ منْ عَادَوْا جِهَارَا

وَمَا كَتَمُوا النَّدى إلا لِيخْفَى وَيَأْبَى الغَيْثُ أَنْ يَخْفَى انْهِمَارا

بُدُورُ الأرضِ ضاحيةً عليها وأطيبُ من ثَوَى فيها نُجَارا

إذا مَا زُلْزِلَتْ كانوا جِبَالا وإنْ هي أَمْحَلَتْ كانوا بِحَارا

وأنتَ أشدُّهُمُ بأسًا وأندا هَمُ كَفًّا وأكثرُهُمُ فَخَارَا

وأوفاهُمْ إذا عَقَدُوا ذِماما وأحماهُمْ إذا حَامَوا ذِمارا

وأمرَعُهُمْ لمرتادٍ جنابا وأمنَعُهُمْ لمطلوبٍ جِوَارا

لقد لَبِسَتْ بك الدنيا جَمَالا فلو كانتْ يدًا كُنْتَ السِّوارا

يضيءُ جبينُكَ الوضّاحُ فيها إذا ما الركبُ في الظلماءِ حارا

فَمَا يدري أنارُ قِراكَ لاحَتْ لهُ أمْ بَرْقُ غيثِكَ قد أنَارا

تَمَلَّ أبا القِوامِ شريفَ حَمْدٍ رَفَعْتُ بِهِ على الدُّنيا مَنَارَا

ثَنَاءٌ ما حَدَاهُ الفِكْرُ إلَّا أَقَامَ بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ وَسَارَا

إذَا أُثْنِي بِحَمْدِكَ قَالَ قَوْمٌ بِحَقِّ الرَّوْضِ أَنْ حَمِدَ القُطَارا

غَفَرْتُ ذنوبَ هذا الدهرِ لمَّا أَصَارَ إليَّ رُؤْيتَكَ اعتذارا

وَرَدَّ لي الصِّبا بنداكَ حتى خَلَعْتُ لَدَيْهِ في اللَّهْوِ العِذَار

ظاهرة البناء في المدحيات في [[ديوان ابن الخيَّاط]][١]

تتعلق ظاهرةُ البناء في العربية بأواخر الكلم، والكلم على ما شاع هو الاسم ، والفعل ، والحرف ، ويجيء البناء مقابل الإعراب ، ووظيفة الإعراب أن يحدِّد المعنى الإعرابي للكلمة .

والمعاني الإعرابية أو النحوية هي الفاعلية والمفعولية والإضافة، وتُحدد هذه المعاني النحوية مع ما جاء مبنيًّا بالنظر إلى الموقع ، أو المحلات .

البناء لُغَةً : مصدر من الفعل الثُّلاثي " بَنَى"، بمعنى: شَيَّدَ ، وأقام ..... والبناء : التشييد والتثبيت ، نحو: [بنى البيت] شيّده ، وثبَّتَ أركانه ، ونقيضه الإعراب فلا يجتمعان معًا على كلمة واحدة ، ومنه قولُهم :

إنَّ الذى سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنَا ..... بَيْتًا دعائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

---

[١]– انظر أسرار العربية للأنباري المتوفى ٧٢٠هـ ط١ صـ ١٠٩ المحقق إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية السعودية ط أولى ١٤١٤-٢٠٠٤ – انظر الخصائص لابن جنى ط١ صـ٣٦ صـ٣٧ ط١ الهيئة المصرية العامة للكتاب ط رابعة – انظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ج١ صـ٢٩٦ تحقيق د/ عبد الرحمن على سليمان ط أولى ١٤٢٨ – ٢٠٠٨ – انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ط١ صـ٥٩ تحقيق عبد الحميد هنداوي ط المكتبة التوفيقية مصر – اتظر التحفة الوسيمة – شرح على الدرة اليتيمة – تأليف الشيخ محمد باى بلعالم ط مطبعة عمار افرفى باتتة – انظر البسيط في شرح الجمل للزجاج لأبي الربيع عبدالله بن أحمد عبد الله القرشي الإشبيلي السبتي تحقيق د/ عياد بن عبيد الثبتى " رسالة دكتوراه " ط دار الغرب الإسلامي بيروت ط ١٤٠٧ – ١٩٨٦ – انظر شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسومة بالتخمير تأليف محمود الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المتوفي صـ٦١٧ط دار الغرب الإسلامي ج١ صـ٢٠٢

– انظر المسائل العسكريات لابن علي النحوي (الفارسي) تحقيق د/ علي جابر المنصوري صـ٥٣ ط مطبعة الجامعة بغداد ط ثانية ١٩٩٨ .

والبناء: وضعُ الشيء على الشيء، على حالةٍ يُرَادُ بها الاستقرار، وقد يُستعارُ لبناء المجد، ومنه :

نبنى كمَا كانتْ أوَائِلُنا .... تبنى ونفعلُ مِثْلَ مَا فعَلُوا

. البناء، اصطلاحًا : " هو ثُبُوت آخر حرف في الكلمة على حالةٍ واحدةٍ ". وحين يثبت شكل آخر الكلمة مهما تغيَّر أثر العامل قبلها ، يقول النُّحاة عنها: إنَّها كلمة مبنيَّةٌ ، ويمكن ببساطة تعريف "البناء اعتمادًا على ما سبق بأنه ثُبّوت شكل آخر الكلمة على حالة واحدة مهما تغيَّر موقعُها فى الجُملة ".

أمَّا الاسمُ المبنيُّ: فهو الاسمُ الذي لا يتغيَّرُ شكلُ آخرِه بتغيُّر موقعهِ في الجُملة، أيْ : أنَّهُ ثابت ، ولهُ حالةٌ واحدةٌ، وقد عرفه " ابنُ هشام" في " قطر الندى" بأنه:" لُزُوم آخر الكلمة حالة واحدة " ، أي لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون ، أو الحركة ، أو أن يظلّ الحرفُ الأخيرُ في الكلمة على حال واحدة..

. " عَلامَات البِنَاء " هي الشكل الذي يلازم آخر الكلمة المبنيَّة ، وهي :

الفتح في : [الأسمَاء ، والأفعال ، والحروف] ، نحو: [أيْنَ ، حَضَرَ، رُبَّ].

الضَّمّ في : [الأسمَاء ، والأفعال ، والحروف] ، نحو: [نحنُ ، قالُوا ، منْذُ].

الكسر في: [الأسمَاء ، والحروف] ، نحو: [هؤلاءِ ، ولام الجرّ].

السُّكُون ، وهو الأصل في البناء ؛ لأنه أخفُّ منَ الحركة ، ولا يحرك المبني إلاَّ لسبب كالتخلُّص منِ التقاءِ السَّاكنين]، ويكون في الأفعال، والحرُوف، نحو: [خُذْ ، قُمْ ، إذْ ، وهَلْ]. والبناء حسب ابن جني هو : "لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة ، لا لشيء أُحدث ذلك من العوامل".

من هذا التعريف نفهم أن البناء هو لزومُ حركة أو سكون لا تتغيَّر من جهة، وهي ليست ناشئة عن تأثير من العوامل اللفظية ، أو المعنوية الداخلة على الكلمة، من

جهة ثانية، وهذا من نحو قولنا : (جَاء الولدُ ، ورأيتُ الولدَ ، ومررتُ بالولد) ، في مقابل: (جاء ... ورأيتُ هذا) .

وتبعًا لِما سبق فإن البناء والإعراب كليهما يتحدد بعلامات دالة هي الحركات في الأسماء ، أو الحروف النائبة عنها، أو التنوين، وهي الحركات، أو السكون في المبني، سواء كان اسمًا ، أو حرفًا ، أو فعلًا ، وليس غريبًا أن يمس البناء الأسماء والحروف والأفعال، فأما الأسماء فهي الأسماء المبهمة ، أو المشبهة بالحروف؛ من نحو: الأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام وبعض الظروف والضمائر وغيرها .

وبناء هذه الأسماء يكون على الفتح ، مثل :"هُوَ"، والضم مثل :"حيثُ"، والكسر، مثل: " هؤلاءِ"، والسكون مثل : "مَنْ ، و"كمْ ".

ملحوظات :

ـ أسماء تجيء في آخرها ألف مد ، أو ألف مقصورة ، أو كسرة مشبعة ، وذلك من نحو: العصا ،" أو "الفُضلى ، أو "القاضي".

وهذه الكلمات هي في الحقيقة نتاج تغيير؛ إذ الأصل فيها : العصوُ ، والفضلَيُ ، والقاضِيُ .كلمات ثابتة ، لا تتغير العلامات الملحقة بآخرها ألبتةَ ، وهذه هي المبنية فعلًا، وذلك من نحو ما يطلق عليه الأسماء المبنية ، والحروف.

فقد عني النحويون العرب بمسألة الإعراب والبناء فى أقسام الكلام العربي ، وترجع هذه العناية إلى وجود صلة وثيقة بين : [نظرية العامل النحوي ، وحركات الإعراب والبناء] باعتبارها المظهر الأوحد الذي تتجلى من خلاله فكرة التأثير الإعرابي للعوامل فى الدرس النحوي .

كما اهتم النُّحاة بتحديد علل إعراب الاسم العربي وبنائه، وأفردوا لهذه المسألة فى مصنفاتهم بابا يحمل مصطلح (المعرب ، والمبني) ، أو(الإعراب ، والبناء) ،

كما تطرقوا إليها ضمن المصنفات التى تختص بالبحث فى العلل النحوية ، وقد حصر النحاة مجموعة العلل التي تؤثر فى بناء الاسم العربي ؛ لأنه من الثابت لديهم أن الإعراب أصل فى الاسم العربي ، وليس هذا الأصل فى حاجة إلى علل تؤثر فى إعرابه ، وقد تبلورت تلك العلل فى جوهر واحد هو مشابهة الاسم للحرف فى ثبوته البنيوي .

ملحوظات :

أولا : المعارف يطرد فيها البناء ؛ لأنها لما كانت واضحة البيان بذاتها محددة لمدلولها . متفقا على أشكالها ، ومبانيها ، فناسبها البناء ، والثبوت الشكلي للمبنى الصرفي، الذى لا تتغير فيه الأشكال والأبنية مهما تغيرت العوامل، أو اختلفت الرتب والمواقع .

ثانيا : النكرات يطرد فيها الإعراب ؛ لأنها لما كانت مبهمة غير معينة لشيوعها فى جنسها ناسبها الإعراب الذي هو مظهر شكلي دال على الإيضاح والتفسير، وإزالة الإبهام فهو بمثابة المعوض الشكلي عما يعتري الاسم من الشيوع والتنكير على المستوى الدلالي .

* ما علَّة بناء الاسم ؟

. مشابهته الحرف شبهًا قويًّا يقربه منه ، ومن هؤلاء : ابن مالك ، وابن جنّي ، وسيبويه، وأبو علي الفارسي ، وخطأوا القائلين : لعدم التركيب . قد يجتمع فى اسم مبنيّ واحد شبَهَان فأكثر كالضمائر مثلاً :: فإنّ فيها شبها معنويّا ؛ لأن التكلّم واالخطاب والغيبة من المعاني التي تتأدى بالحروف، وفيها شبَه افتقاريّ؛ لأن كل ضمير يفتقر افتقارًا متأصلاً إلى ما يفسّره .. وفيها شبَه وضعي ؛ لأن أغلب الضمائر وضع على حرف واحد ، أو حرفين .

الأصل فى الأسماء الإعراب ، وهو باب واسع ، أما البناء فمنحصر ، وقد رأى البصريُّون : أن الإعراب أصلٌ فى الأسماء، فرعٌ فى الأفعال، بينما رأى الكوفيّون أن الإعراب أصلٌ فى الأسماء وفى الأفعال .

ومنَ الأسمَاء المبنيَّة : الأسماء غير المتمكنة فى الاسميّة ، وتشمل : الضَّمائر ، وأسمَاء الإشَارة. والأسْمَاء الموصُولَة، وأسمَاء الاستفهام ، وأسمَاء الشَّرط. ، وأسمَاء الأصْوَات ، وأسماء الأفعال ، وبعض الظرُوف المُفردة . والأعداد المفردة والمُركَّبة . والأعلام المنتهية بويه .

المبحث الثاني : تقسيم الاسم المبنيّ في اللغة العربيّة

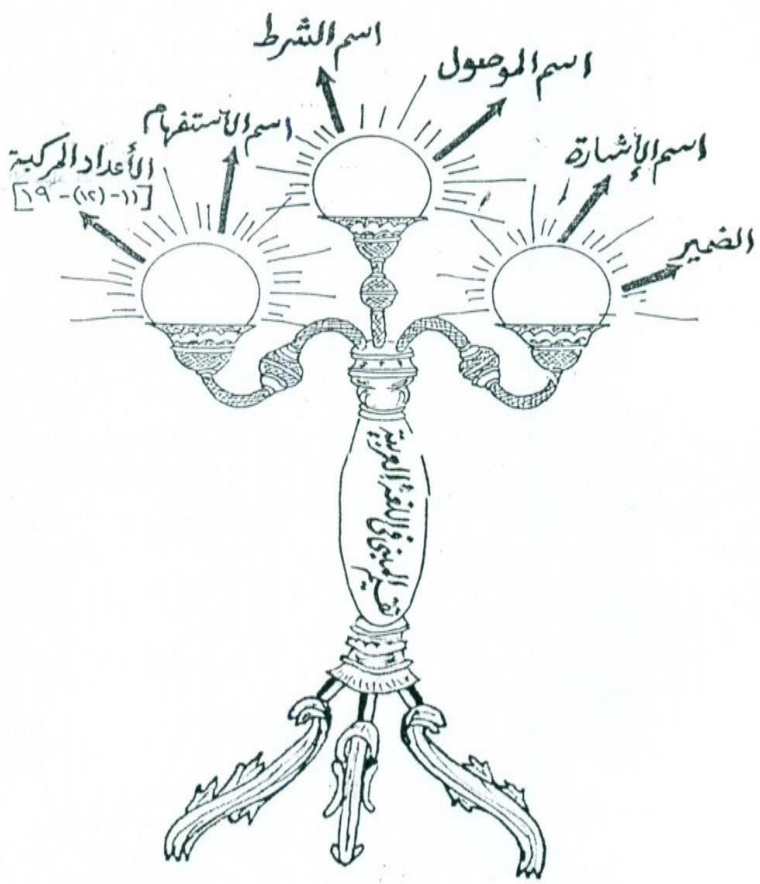

أولاً : الضمائر[1] :

ضمائر الرفع المنفصلة

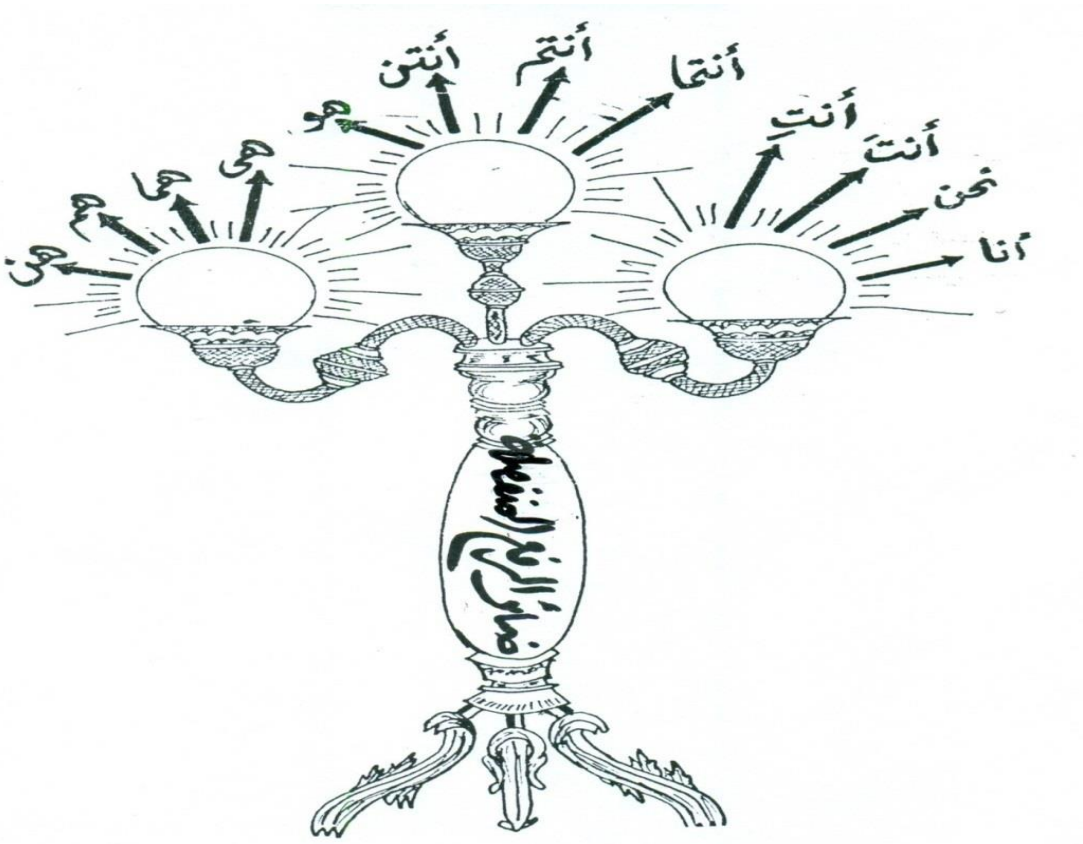

١. يعزى بناء الضمير إلى"معناه" لا إلى شكله فى جميع أحواله، فهناك كلمات جاءت على حرفين ، أو على ثلاثة أحرف .. ولكنَّها معربة ، نحو:[يد ، ودم ، وفرس ، وفضْل].

. نعم . فالشّبه اللفظي مجوِّز للبناء لا محتم له ..

كذلك اعتماد الضميرعلى:أنه محدّد الدلالة عن طريق تعريفه فى جملته، فضمير المتكلّم، والمخاطَب مُحدّد بالحضُور، والغائب مُحدّد عن طريق ذكر ما يعودُ عليه من قبل.وأنه معرّف بنفسِه لفظًا ومعنًى ، وتعرّفه بلا واسطة ، وهو فى حالة الإفراد ، فهو ليس مُركّبًا ، فالاسم الذى يعرف بالواسطة، نحو: أل والإضافة يُعرب وهناك معرّف بطريقة خاصّة فيُبنى بناءً عارضًا ، لا أصليًا ، كقولك:[يا رجلُ] فى النداء ، واسم [لا] النافية للجنس.

ثانيًا : أسماء الإشَارة[١] "

معنى الإشارة : الإيماء إلى حاضرٍ بجارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة ، ويُشارُ به إلى المُسمّى ، وتتعرّف أسماء الإشارة بالعين ، وبالقلب ، وهناك الإشارة الحسيَّة ، وتكون بالبصر ويكون المشار إليه محسُوسًا بالبصر حاضرًا ..... وقد قال النحاةُ:" إنَّ أسماءَ الإشارة تتعرّف بالعين والقلب" . أيْ : بالذّهن . ويمكن أن يكون المُشار إليه المُعرّف موجودًا ، ويُطلق على الإشارة المعنويّة .

وأرى أنه من المفرُوض : ألاّ يُشترط وجود المشار إليه حاضرًا ،أو محسُوسًا، بل يكفي كونه موجودًا ذهنًا .. فمثلاً

---

١. اسم الإشَارة: هو ما وُضِعَ لمُشَارٍ إليه. وهو من المَعَارِف السِّت.

٢- أسماءُ الإشَارَة ، هي: "ذَا" للمُفْرِد المُذَكّر، و"ذي، تِي، ذِهِ، تِهِ (بإشباع الكسرة فيهما)، ذِهِ، تِهِ (بغير إشباع فيهما)، ذِهْ، تِهْ (بسكون الهاء فيهما)، ذاتُ، تا"، وهذه العَشْرة للمفرد المؤنث. و"ذانِ" للمُثَنَّى المُذَكَّر رَفعًا.

و "تانِ" للمُثَنَّى المُؤَنَّث رَفْعاً، و "ذيْن وتَيْن" لتَثْنِيَةِ المُذَكَّر والمؤنث نصبًا وجرّاً و "أوْلاَءِ" (وهو ممدود عند الحجازيين، ومقصور عند تميم، وقيس وربيعة وأسد) لجمعِ العاقِلِ مُذَكَّرًا أو مؤنَّثًا، وَيَقِلُ مجيئُه لِغَيرِ العاقل وذلك كقولِ جرير:

ذُمَّ المَنَازِلَ بَعدَ مَنْزِلَةِ اللَّوى * والعَيْشَ بَعدَ أولئكَ الأيَّامِ

وتَلْحَق اسمَ الإشارةِ "كافُ الخِطاب" و "لامُ البعد" (= كافَ الخطاب ولامَ البعدِ كلّاً في حَرْفِهِ).

٣- ما يُشَارُ به إلى المكانِ القريب والبعيد :

يُشَارُ إلى المكانِ القريبِ بـ "هُنا" من غير " هَا " أو "هَهُنا" مَقْرُونةً بـ "ها" نحو قوله تعالى : " قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ " [المائدة:٢٤].ويُشارُ لِلبَعيدِ بِـ "هُنَاكَ" من غير "ها" أو "هَهُنَاكَ" مَقْرُونَةً بـ "ها". أو هُنَالِكَ أو "هَنَّا" أو "هِنَّا" (وكسر الهاء أردأ من فتحها) أو "هَنَّتْ" (أصلها "هَنَّا" زيدت عليها التاء الساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين). أو "ثَمَّ" ، نحو : " وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ " [الشعراء:٦٤].

قوله تعالى: " تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "القصص:٨٣].

. فهي معدومةٌ ، أيْ غير موجُودة حسيًّا أو ماديًّا ، وقد تتحدّث عن شخص ما ، أو فى قضيّةٍ ما ، رُبَّما لا تكون حاضرةً حسيًّا لا حقيقة ، ولا حكمًا ، وإنَّما موجودةُ ذهنًا.

ـ واسم الإشارة :

. هو كل اسم دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى (هذا كتاب) ، وقيل : هو ما وُضِعَ لمُشَارٍ إليه، وهو من المَعَارِف السِّت .

" ثالثًا :الأسمَاء الموصُولة[1] "

---

١ ـ ينظر : معاني النحو ، د / فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م ١ / ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،٢٥ ، ويُنظر : شرح شذور الذهب ، والإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق د/ مازن المبارك ، دار النفائس / بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ص ٧٢ ، والأُصُول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، دار مؤسّسة الرسالة ، لبنان ، بيروت . ، والتطبيق النحوي ، د/ عبده الراجحي ، ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندريّة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ م ، ودار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م ، وشرح ابن عقيل ، ص ٣٥ ، ٤٢ ، والعذب السلسبيل بتيسير شرح ابن عقيل (٦٩٨ هـ / ٧٦٩ هـ) للدكتور / محمد عبد الرحمن إسماعيل ، ، جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ هـ) ، ص ٢٣٠ .، والشرح الميسّر وشواهده القرآنيّة بين النظريّة والتطبيق ، د/ عصام بدر النجار ، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م ، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع ، ص ٢١ .وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى
(منهج السالك إلى ألفية بن مالك ، تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ، ص ١٩ ، والعسكريات في النحو

أُطلِقَ على الأسماء الموصُولة :[مُبهمات] وهى لا تعني الغمُوض واستغلاق الفهم ، والشيُوع المُطلق الدلالة ، وإنَّما المقصُود بالإبهام : وقُوعها على كلِّ شيءٍ من : حيوانٍ ، وجمادٍ ، وغيرهما ، ولا تختصّ مُسمّى دون مُسمّى ، هذا معنى الإبهام فيها ، لا أن المراد به التنكير.

ألاَ ترى أن هذه الأسماء معارف. واسم الموصُول من المُبهمات ، كـ [التي ، والذي ، ومَنْ ، وما ، فهي كلّها معارف أيضًا مثل اسم الإشَارة] .

اسم الإشارة يتعيّنُ بالجنس بعده، والموصُولات تتبيَّنُ بالجُمل، وأشباه الجُمل بعدها ويدلُّ على معرفتها بامتناع دخول علامة النكرة عليها وهي " رُبَّ " ، كما أنها تُوصف بالمعارف ، نحو: [جاءني الذي عندك الوفيّ] كذلك المُضمر فى الغائب يُبيّن بما قبله . والمبهم يتضح بما بعده، كاسم الإشارة؛ حيثُ يتبيّنُ باسم الجنس، وكاسم الموصُول الذي يتبيّن بجملة الصّلة.

رابعًا : أسمَاء الاستفهام

. اسم الاستفهام : اسم مبهم يُسأل به عن شيء، وهي :[مَنْ ، مَا ، ومتى ، وأيْنَ ، وكيْفَ ، وكَمْ ، وأيّ]وتأتي فى أوَّلِ الكلام . غالبًا. وتستعملُ للسؤال عنْ شيءٍ مَا، ولا يسبقها غير حرف الجرّ، والإضافة وكلُّها مبنيَّة ، ماعدا [أيّ] فهِيَ مُعربةٌ ؛ لأنها تُضافُ للمفرد ، وسبب بناء هذه الأسماء مشابهتها للحرف ، ولكل اسم استفهام منها

العربي ، لأبي علي النحوي ، تحقيق د/ علي جابر المنصوري ، ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ٢٠٠٢ م ، ص ١٠٩

وظيفة ، منها : للعاقل ، وغير العاقل ، وللزمان ، وللمكان ، وللحال ، وللعدد ، و(أي) للجميع .

. وينبغي أن نلاحظ:

١ . أن بعض هذه الحروف قد يكون لها أكثر من معنى وبالتالي قد يكون لها أكثر من عمل في الاستعمالات المختلفة ..

٢. الحرف[ما] قد يأتي للنفي ، وقد يأتي زائدًا ، وقد يخرج عن الحرفيّة فيستعمل استعمال الأسماء ، كما في : (الشرط ، والاستفهام ، والتعجّب).

٣ . ويُستخدم الحرف [إنْ] للشرط كثيرًا ، كما يرد للنفي ، وكما قد يرد زائدًا.

٤ . وقد تستخدم : [الهمزة] للنداء ، أو حرفًا للاستفهام ، وغير ذلك مما يتبيَّن من خلال الاستعمالات اللغويّة المتنوعة .

" خامسًا: أسمَاء الشَّرْط "

. أسمَاء الشَّرْط ،هي :. [مَنْ ، ومَا ، متى ، أيْنَ ، أينما ، كيْفَما ، أيَّانَ ، وأنّى ، ومهما ، وحيثُمَا ، وأيّ[1]]

---

١ – أَيّ الشَّرْطِيَّة: اسمٌ مُبْهَم فيه معنى المُجَازَاة ويَجزِمُ فِعْلَين، ويُضافُ إلى المَعْرفة والنَّكِرة نحو: " قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ " [القصص:٢٨] ، و " أيُّ إنسانٍ جَاءَكَ فاخْدِمْه ".

وقد تُقْطَعُ عن الإضافَةِ لفظًا مع نيّة المضافِ إلَيْه، وإذْ ذَاك تُنَوَّن نحو: " قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا " [الإسراء: ١١٠].

ويجوزُ أن تَقْتَرِنَ بـ "مَا" كَما في الآية وتعرَبُ بالحَرَكَاتِ الثَّلاثِ على حَسَب العَوامِلِ المؤثِّرَةِ فيها.

. وهى تجزم فعلين (فعل الشرط ، وجواب الشرط) .

. وتأتي فى أوَّلِ الكلام . غالبًا . وكلُّها مبنيَّة ، مَا عَدَا [أيّ] ؛ فهِىَ مُعربةٌ لتغيُّر آخرها حسبَ موقعها فى الجُملة ولملازمتها الإضافة للمفرد فضعف هذا الشّبَه فيها، نحو:(أيُّ الطلاّبِ صديقُكَ ؟)[1]

. أمَّا عِلَّة بناء [أسمَاءِ الشّرط] فهو مُشابهتُها للحرفِ فى المعنى .

. وتُبنَى [أيْنَ[2] ، وأيَّانَ] :على الفتح وتُبنى (حيْثُمَا) : على السُّكُون .

. وتُبنَىَ [إذَا ، ومَا ، وأنَّى ، ومتى] : على سُكُونِ المدّ .

. وتُبنَى [مَنْ] : على سُكُونِ الوقف ..... . تقول:[مَنْ يُذاكِرْ ينجحْ].

وَقَدْ يَدْخُل عليها حَرْفُ الجَرِّ فَلاَ يُغَيِّرها عَن المُجَازاة نحو" عَلى أَيّ دَابَّةٍ أُحْمَلْ أَرْكَب" وقد تكون "أَيّ" الشَّرْطِيَّة بمنزلة" الذي" إذا قصدت بها ذلك فيُرفع مَا بَعْدَهَا، تقول: "أَيُّها تَشَاءُ أُعْطِيك".

١ – يرى سيبويه وجماعة من البصريين أنها معربة، وتأتي مبنيّة على الضم عندهم بشرطين : أن تكون مضافة إلى ظاهر ، نحو: أُكرمُ أىُّ الطلابِ مجتهدٌ) ، وأن يُحذف صدرُ صلتها ، نحو: يعجبنى أيُّهم قائمٌ ورأيتُ أيُّهُمْ قائمٌ ، ومررتُ بأيُّهُم قائمٌ) حيث وردت (أيّ) فى الأمثلة الثلاثة مبنيّة على الضم ؛لإضافتها إلى ظاهر وهو الضمير (هم) ، وحذف صدر صلتها، والتقدير قبل الحذف : يُعجبني أيّهم هو قائمٌ) فإذا لم يتوافر ذلك كانت معربة، بينما يرى جماعة من الكوفيين أنها معربة فى جميع أحوالها (أُضيفت أولم تُضفْ ، حُذِفَ صدرُ صلتها، أو لم يُحذفْ)

٢ – أيْن الشَّرْطِيَّة: مِنْ أَدَوَات المُجَازَاة ولا تكون إلاّ لِلْمكان، وتجزمُ فِعْلين مُلْحَقَةً بـ "ما" أو مجرَّدةً منها، نحو: " أَيْن تَقِفْ أَقِفْ" و "أَيْنَما تَذْهَبْ أَذْهَبْ" ولا يقال: " أَيْنَ يَكُنْ أَكُنْ" بل يَقول: " أَيْنَ يَكُن زَيدُ أَكنْ" بإظهار الفاعلِ لأنَّ الظُّروفَ التي لا تكونُ فاعِلةً إذا ذكرتَها لم يكُنْ بُدٌّ مِنْ ذكِر الفَاعل مَعَها نحو قول هَمَّام السَّلُولي :

أينَ تَضربْ بنا الغَداةَ تَجدْنا ..... نصرِفُ العِيسَ نحوها للتَّلاَقي

. مَنْ": اسم شرط، مبنيّ على السُّكُون، في محلّ رفع: مبتدأ . أما (بمن) في محل جرّ بالباء.

سَادسًا: بعض الظروف[1]

الظرف المختص المتصرف المعرب ، وهو: ما خصِّص بشيء منْ أنواع الاختصاص، كالإضافة ، والصفة ، والعلمية ..إلخ ، نحو: (وقت ، وزمن ، ويوم ، وليلة ، وساعة) . وهو ما يتأثر بالعوامل الداخلة عليه ، وهو ما يفارق النصب على الظرفية ، والجر بمن فيكون : فاعلاً ، أو مفعولاً به، أو مُبتدأً، أو خبرًا ، نحو: (يوم) ، وغيرها .

سابعا: الأعلام المختومة بلفظ (وَيْهِ)

. نحو: [سيبويهِ ، ونفطويْه].

---

١ – الظرف، لغةً : الوعاء ، فالأواني ظروف:[أوعية لِما يُجعل فيها]، ورجل ظريف لأنه وعاء لكلّ ما يُستحسنُ وتسمى أسماء الزمن والمكان ظروفًا؛لأن الأفعال تقع فيها وتحلها ولا تؤثّر فيها ، فهي كالإناء ..... وتسمى [أوعية] ، وسماها البصريّون الظروف . والظرف اصطلاحًا : يُطلق على كلّ اسم يُراد فيه معنى حرف الجر في]، أيْ: ما ضُمِّنَ معنى[في] باطراد من اسم وقت أو مكان ... وظرف الزمان ضابطُهُ هو كل زمان وقع فيه الحدث ،كـ[أمسِ ،غدًا ، اليوم] أيْ: في الماضي ، والمستقبل، والحال ....ومنها ما يقع على مقدار من الزمان معيّن ومحصُور،كـ[الساعة ، واليوم ، والليلة ، والحول، والأسبوع، والشهر، والعام، والسّنة ومنها ما يقع على قدر من الزمان مبهم ،كـ[وقت، وزمان،وحين، ومدّة، وبرهة ، وحقب وأحقاب].. ومنها ما يعبر به عن جميع الزمان[الدهر، الأبد ،عَوض، قطّ] .. أمَّا ظرف المكان فضابطه: هو كلّ مكان وقع فيه الحدث ودلّ عليه دلالة واحدة مبهمة . غالبًا . وصلح أن يكون جواب[أين] فى الاستفهام . وأطلق كثير من قدامى النحويين على الجار والمجرور مصطلح الظرف مجازًا، ويعرفان بشبه الجملة، ويتعلقان بالفعل،أو بما يشبهه..

ثامنا: الأعلام المُؤنَّثة

الأعلام المُؤنَّثة المبنيَّة على الكسْر على وزنِ [فَعَالِ] ، كـ(حَذَامِ ، وَقَطَامِ)

. وهو القسم المُختلف فيه، وهو حَذَامِ، وقَطَامِ، ونحوهما منَ الأعلامِ المؤنَّثة الآتيةِ على وزن: (فَعَالِ)

. فأهْلُ الحِجَاز يبنونَهُ على الكسر مُطلقًا ، فيقولُونَ: . جاءتني حَذَامِ. . ورأيتُ حَذَامِ. . ومررتُ بحَذَامِ.

. كما في قول الشاعر:

إذا قالت حَذَامِ فصدِّقُوها ..... فإنَّ القولَ ما قالتْ حذَامِ[1]

. الشَّاهد : حيث ذكر(حَذَامِ) في البيت مرَّتيْنِ مكسُورةً ، مع أنَّها فاعل . بينما أعربته (تميم) إعراب الممنوع منَ الصَّرف : بالضَّمّ رفعًا ، وبالفتحِ نصبًا ، وجرًّا ، فيقول :

. جاءتني حَذَامُ * ورأيتُ حَذَامَ * ومررْتُ بحَذَامَ

تاسعًا: أسماء الأفعَال

[1] – **اللغة : حذام :اسم امرأة[زرقاء اليمامة] أو غيرها، والبيت صار كالمثل يُضرب لكلّ مَنْ يعتدّ بكلامه ويتمسّك بمقاله، ولا يلتفت إلى ما يقولُ غيره، وهو يريد أن سيبويه هو الرجل الذى يعتدّ بقوله ، ويُعتبر نقله ؛ لأنه هو الذي شافه العرب ، وعنهم أخذ ، ومن ألسنتهم استمدَّ . * الإعراب : إذا : ظرف تضمن معنى الشرط ، قالت حذام : فعل وفاعل ، مبنى على الكسر فى محل رفع، فصدِّقُوها : الفاء : واقعة فى جواب إذا ، وصدِّق : فعل أمر مبني على حذف النُّون، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به، فإن: الفاء للعطف، وفيها معنى التعليل ، والجملة المنسوخة من[إنَّ القولَ ما] إنَّ، واسمها، وخبرها، والجملة الفعليَّة [قالت حذامِ] لا محلَّ لها من الإعراب صلة الموصُول ، والعائد محذوف ، أى : ما قالته حذام .**

اسم الفعل: هو اسم يدلُّ على ما يدلّ عليه الفعل من : المعنى والعمل والزَّمن ، فهو يحمل معنى الفعل، ويعمل عمله ، ولا يقبل علاماته ، وهو مَا نَابَ عنِ الفعلِ في العَمَل ولم يَتَأَثَّر بالعَوَامِل ،كـ "شَتَّانَ"، و" صَه " وأوَّه" .....[1]

عاشرًا : أسمَاء الأصوَات "

أسماء الأصوات : قسم من أقسام الكلم العربيّ ..... له وجاهته وأحكامه التي تحتاج إلى دراسة لُغويَّة دقيقةٍ بشكلٍ يتناسب وأهميّته فى الدرس اللغويّ والنّحويّ الحديث ، والتي أغفلها ... أو لم تنلْ كثير اهتمام من قِبَلِ النحويين واللُّغويين ؛ ومنشأ ذلك يكمنُ فى عدم تشكيل هذه الأسماء محورًا أساسًا فى دراسة الظاهرة الإعرابيَّة من حيثُ : التأثُّر والتأثير ..... فى سلسلة الوحدات اللغويَّة السَّابقة واللاحقة على مستوى التركيب اللغويّ من منطلق نظريَّة العامل التي هي أُسّ الدرس النّحويّ .... ولم يكن هناك مجال لدراسة أسماء الأصوات إلاَّ من حيث الحصر ، والضبط ، والبناء.

---

١ – أنه لا يتأخَّر عن معموله ، فلا يجوز في [عليك زيدًا] ، بمعنى : الزمْ زيدًا، أنْ يُقالَ: (زيدًا عليك) خلافًا للكسائي الذي أجازه، محتجًّا عليه، بقوله تعالى: " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا " [النساء:٢٤.]

زاعمًا أن معناه[عليكم كتابَ الله]،أي: الزمُوهُ، وعند البصريين" كتاب اللهِ"مصدرمحذوف العامل : كتبَ الله

. يرى الجمهورأنه لا يتقدَّم عليها المفعول به، فلا تقول: الكتابَ دونَكَ . خلاف الأفعال . حيث تقول: خُذِ الكتابَ، أوِ الكتابَ خُذْ . بخلاف ما رآهُ "الكسائي " من جواز تقديم المفعول به على اسم الفعل، واستدلَّ بأنه ورد في القرآن الكريم فى قوله تعالى: " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ " [النساء:٢٤].

الدراسة الإحصائيّة للأسماء المبنيّة فى (مدحيات ابن الخياط) بالنسبة المئويّة

الاسم المبنى	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
الضمائر	٥٧٧	% ٨٣.٧
أسماء الإشارة	١٥ ٢٢	% ٢.٢
الأسماء الموصولة	٣٥	% ٥.١
أسماء الاستفهام	١٤	% ٢
أسماء الشرط	٣٨	% ٥.٥
بعض الظروف	١٠	% ١.٥
الإجمالي	٦٨٩	% ١٠٠

الدراسة الإحصائيّة للضمائر بنوعيها بالنسبة المئويّة

الضمير	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
المنفصل	١١	% ١.٩
المتصل	٥٥١	% ٩٨.١
الإجمالي	٥٦٢	% ١٠٠

الدراسة الإحصائيّة لعلامات البناء بالنسبة المئويّة

الضمير	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
السكون	٣٨٥	% ٥٦.٢
الفتحة	١٢٩	% ١٨.٨
الضمة	١٢٦	% ١٨.٤
الكسرة	٤٥	% ٦.٦
الإجمالي	٦٨٥	% ١٠٠

الدراسة الإحصائيّة للضمائر المنفصلة بالنسبة المئويّة

الضمير المنفصلة	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
أنا	–	٠
نحن	١	% ٩.١
أنتَ	١	% ٩.١
أنتِ	–	٠
أنتما	–	٠
أنتم	٢	% ١٨.٢
أنتنّ	–	٠
هو	٥	% ٤٥.٤
هي	١	% ٩.١
هما	–	٠
هم	١	% ٩.١
هنّ	–	٠
الإجمالي	١١	% ١٠٠

الدراسة الإحصائيّة للأسماء الموصولة بنوعيها بالنسبة المئويّة

الأسماء الموصولة	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
الذي	٣	% ٨.٦
التي	١	% ٢.٨
اللذان	–	٠
اللتان	–	٠

الأسماء الموصولة	عدد مرات وروده	النسبة المئوية
الذين	–	٠
اللاتي	–	٠
مَنْ	١٨	% ٥١.٦
ما	١١	% ٣١.٤
الألى	٢	% ٥.٦
الإجمالي	٣٥	% ١٠٠

التحليل

١- وردت الأسماء المبنية في المدحيات في ديوان ابن الخياط الدمشقي (٦٨٩) مرة ، وكان أكثرها ورودا الضمائر وكان عددها (٥٧٧) مرة ، وذلك بنسبة مئوية ٨٣.٧ % .

أما بقية الأسماء المبنية فقد وردت بنسب أقل كثيرا من الضمائر وهي على الترتيب : أسماء الشرط وردت (٣٨) مرة وذلك بنسبة مئوية ٥.٥ % ، ثم جاءت بعد ذلك الأسماء الموصولة وكان عددها (٣٥) مرة ، بنسبة مئوية ٥.١ % ، ثم جاءت بعد ذلك أسماء الإشارة ، وكان عدد مرات ورودها (١٥) مرة ، بنسبة مئوية ٢.٢ % ، ثم أسماء الاستفهام التي كان عددها (١٤) مرة وجاءت بنسبة ٢٪ ، ثم بعد ذلك في الترتيب الظروف وكان عددها(١٠) ، بنسبة مئوية ١.٥ % .

٢- ولقد جاءت الضمائر بنوعيها المنفصلة والمتصلة في مدحيات ابن الخياط في ديوانه كالآتي : جاء النصيب الأكبر للضمائر المتصلة وكان عدد مرات

ورووردها في المدحيات (٥٥١) مرة ، وذلك بنسبة مئوية ٩٨.١ % ، ثم جاءت بعد ذلك الضمائر المنفصلة بعدد مرات ورود (١١) مرة ، وذلك بنسبة ١.٩٪.

٣- وجاءت الدراسة الإحصائية لعلامات البناء في مدحيات ابن الخياط كالآتي:أكثر علامات البناء ورودا السكون ، وكان عدد مرات ورودها (٣٨٥) مرة ، بنسبة مئوية ٥٦.٢ % ، تلتها في المركز الثاني الفتحة (١٢٩) مرة ، بنسبة مئوية ١٨.٨ % ، ثم في المركز الثالث الضمة بعدد (١٢٦) مرة ، بنسبة مئوية ١٨.٤ % ، وفي الأخير جاءت الكسرة بعدد (٤٥) مرة ، بنسبة مئوية ٦.٦٪.

٤- وجاءت الضمائر المنفصلة في مدحيات ابن الخياط بعدد مرات (١١) مرة وهي كالآتي : أكثر الضمائر المنفصلة ورودا الضمير (هو) وقد ورد (٥) مرات ، بنسبة مئوية ٤٥.٤ % ، ثم الضمير (أنتم) وقد ورد (٢) مرتين ، بنسبة مئوية ١٨.٢ % ، أما الضمائر (أنت ونحن وهي ونحن) فقد ورد كل منها مرة واحدة ، بنسبة مئوية ٩.١ % .

٥ – وجاءت الأسماء الموصولة بنوعيها المشتركة والمختصة في مدحيات ابن الخياط (٣٥) مرة كالآتي : أكثر الأسماء الموصولة ورودا (مَنْ) بعدد (١٨) مرة ، بنسبة مئوية ٥١.٦ % ، ثم الاسم الموصول (ما) بعدد (١١) مرة ، بنسبة مئوية ٣١.٤ % ، ثم الاسم الموصول (الذي) بعدد (٣) مرات ، بنسبة مئوية ٨.٦ % ، ثم الاسم الموصول (الألى) ورد (٢) مرتين ، بنسبة مئوية ٥.٦ % ، وأخيرا الاسم الموصول (التي) الذي جاء(١) مرة واحدة ، بنسبة مئوية ٢.٨ % .

الخاتمة

الحاجة ماسة لدراسة جادة لدراسة أساليب المعنى في الشعر العربي ؛ دراسة منهجية علمية تصلها بأصلها الأصيل: القرآن الكريم ثم بصحيح الحديث الشريف، ثم بالنافع من جهود علماء المسلمين. ومن منطلق ذلك كله، فإن هذه الدراسة قد توصلت إلى عدد من النتائج يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولا : الإحصائيات ليست مجرد أرقام وحقائق كما تعلمون ؛ فبدلاً من ذلك هي مجموعة من المعرفة والإجراءات التي تتيح لك التعلم من البيانات بشكل موثوق. فتسمح لك الإحصائيات بتقييم المطالبات بناءً على الأدلة والكمية وتساعدك على التمييز بين الاستنتاجات المعقولة والمريبة. يعد هذا الجانب حيوي بشكل خاص في هذه الأيام لأن البيانات وفيرة للغاية إلى جانب التفسيرات المقدمة من قبل أشخاص بدوافع غير معروفة.

ثانيًا : ورَدَتِ الضمائرُ البارزةُ المُتَّصِلةُ في محلِّ رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ في مدحيات ديوان ابن الخياط الدمشقي ، أمَّا الضمائرُ البارزةُ المنفصلةُ ورَدَت في محلِّ رفعٍ فقط ، بينَما لمْ تَرِدْ الضمائرُ البارزةُ المنفصلةُ في محلِّ نصبٍ في مدحيات الدِّيوانِ.

٣-الضمائرُ البارزةُ المتصلة أتَتْ بصورةٍ مُتَّسعةٍ في مدحيات ديوان ابن الخياط الدمشقي عن الضمائرِ البارزة المنفصلة ، فجاءت الضمائرُ البارزةُ المتصلة في خمسمائة وواحد وخمسين موضعاً، أمَّا الضمائر البارزة المنفصلة فجاءَت في أحد عشر موضعاً فقط .

٤-عَمَدْتُ إلى تقسيمِ الضمائرِ على : الضمائرُ البارزةُ المتصلةُ إلى: بارزةٌ في محلِّ رفعٍ متحركة وساكنة وبارزةٌ متصلةٌ مُشتركةٌ .

المصادر والمراجع

١ – أسرار العربية للأنباري المتوفى ٧٢٠هـ ط١ صـ ١٠٩ المحقق إبراهيم بن سالم الصاعدي الناشر عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية السعودية ط أولى ١٤١٤-٢٠٠٤ –

٢ – الأُصُول في النحو لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، دار مؤسّسة الرسالة ، لبنان ، بيروت .

٣– الإعراب الميسر – تأليف محمد علي أبو العباس ،ط دار الطلائع .

٤ – الإعراب والبناء ، جميل علوش ، ط١(١٤١٧هـ . ١٩٩٧م)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت .

٥ – الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي (٣٧٧/٢٨٨هـ) تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ، ص ١١ ، وملحة الإعراب لأبي القاسم الحريري البصري ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م .

٦ الإيضاح في علل النحو ، لأبى القاسم الزجاجى(ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق د/ مازن المبارك ، دار النفائس / بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

٧ – البسيط في شرح الجمل للزجاج لأبي الربيع عبد الله بن أحمد عبد الله القرشي الإشبيلي السبتي تحقيق د/ عياد بن عبيد الثبتي " رسالة دكتوراه " ط دار الغرب الإسلامي بيروت ط ١٤٠٧ – ١٩٨٦ – .

٨ – التحفة الوسيمة – شرح على الدرة اليتيمة – تأليف الشيخ محمد باى بلعالم ط مطبعة عمار افرفي باتنة .

٩ – التطبيق النحوي ، د/ عبده الراجحي ، ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندريّة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢ م ، ودار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م .

١٠ – الشرح الميسّر وشواهده القرآنيّة بين النظريّة والتطبيق ، د/ عصام بدر النجار ، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م ، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع .

١١ العذب السلسبيل بتيسير شرح ابن عقيل (٦٩٨ هـ / ٧٦٩ هـ) للدكتور / محمد عبد الرحمن إسماعيل ، ، جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ هـ) .

١٢ العسكريات في النحو العربي ، لأبي علي النحوي ، تحقيق د/ علي جابر المنصوري ، ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط ٢٠٠٢ م .

١٣ – اللباب في علل البناء والإعراب ، المؤلف أبو البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين المتوفى ٦١٦هـ ، الناظر دار الفكر دمشق ط أولى ١٤١٦ – ١٩٩٥ .

١٤ المسائل العسكريات لابن علي النحوي (الفارسي) تحقيق د/ علي جابر المنصوري ط مطبعة الجامعة بغداد ط ثانية ١٩٩٨ .

١٥ – المفصل في متعة الإعراب ، للزمخشري ، ت (٥٨٣ هـ) ، تحقيق د/ علي أبو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٩٣ م .

١٦ النحو المصفى ، لمحمد عيد ، مكتبة الخباب ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ م .

١٧ النحو الوافي عباس حسن المتوفى ١٣١٨هـ ، ط دار المعارف ط الخامسة عشر ط١ .

١٨ – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ط أولى ١٤٢٨ – ٢٠٠٨ .

١٩ – حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، للصبّان (ت ١٢٠ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ،

٢٠ – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى (منهج السالك إلى ألفية بن مالك ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .

٢١ – شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسومة بالتخمير تأليف محمود الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي المتوفى صـ ، ٦١٧ ط دار الغرب الإسلامي.

٢٢ – شرح المقدمة الآجرومية في النحو ، لمحمد حسن عبد الغفار .

٢٣ – شرح المكودي على الألفية فى علمي النحو والصرف ، للمكودي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوى ، ، دار العلوم ، القاهرة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، للنشر والتوزيع ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م .

٢٤ – علامات الإعراب الفرعية في السور المدنية في القرآن الكريم. دراسة نحوية دلالية ، فهيم عبد الله محمود العلي .

٢٥ – مبادئ قواعد اللغة العربيّة ، للجرجاني (ت ٨١٦ هـ) .

٢٦ – مجيب الندا في شرح قطر الندى، جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي، دراسة وتحقيق د/ مؤمن عمر محمد، ط١،(١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م) .

٢٧ – مسائل خلافية في النحو ، المؤلف الفكري المحقق محمد خيري الحلواني دار الشروق العربي ط أولى ١٤١٥– ١٩٩١ .

٢٨ – مسائل خلافية في النحو ، للعكبري ، تحقيق / محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٢٩ – معاني النحو ، د / فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م .

٣٠ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تحقيق عبد الحميد هنداوي ط المكتبة التوفيقية مصر .

The Phenomenon of Derived Forms in the Panegyrics of Ibn al-Khayyāt's Dīwān

Abstract:

The phenomenon of bināʾ (morphological fixity) in Arabic pertains to the final elements of words. Words, as conventionally classified, include nouns, verbs, and particles. Bināʾ stands in contrast to iʿrāb (inflection), whose function is to determine the syntactic role of a word—such as subjecthood, objecthood, or genitive construction—through changes in its endings. These grammatical roles may also be inferred from syntactic position in the case of indeclinable forms. According to Ibn Jinnī, bināʾ is the consistent fixing of a word's final vowel or consonant in a specific form, not due to any syntactic factor or governing agent.

This study embarks on with an overview of Ibn al-Khayyāt and his poetry, followed by a detailed investigation of the concept of bināʾ, both linguistically and terminologically, as it appears in classical and modern linguistic sources that dealt with bināʾ and its functions, types, and classifications. In Addition, it is glossed by statistical analysis illustrated through charts and tables.

Moreover, the study examines the categories of indeclinable nouns and provides a practical analytical section on the panegyrics of Ibn al-Khayyāt. This analysis is supported by illustrative statistical tables and percentages. The research concludes with a summary of the key findings and a bibliography of sources and references that served the study.

Keywords: Bināʾ (Morphological Fixity)- Ibn al-Khayyāt-Applied Linguistic Study.